الاقوال متسعة جدا تتفاوت الناس في ادراكها بحسب ما منحهم الحق من مواهبه قد يعرف من حيث العموم ولا يتفطن لدخول هذا المعين في العام او يتفطن ثم ينسى وقد يغلط فيفهم من الكلام ما تاباه اللغة العربية **واما اعتقاد ان لا دلالة في الحديث** ففي ما قبله لانه في الاول لم يعرف وجه الدلالة وفي هذا عرفه الا انه عنده غير معتبر كان في نفس الامر مصيبا ام مخطئا كاعتقاد ان المفهوم او العام المخصوص ليس بحجة او قصر العموم الوارد على سبب على سببه او ان الامر المطلق لا يقتضي الفور او الوجوب او ان المعرف باللام او المقتضي لا عموم له الى غير هذا **واما اعتقاد ان تلك الدلالة معارضة** بما دل على انها ليست مرادة فكمعارضة العام بخاص او المطلق بمقيد او مجرد الامر بما ينفي الوجوب او الحقيقة بما يدل على المجاز وباب تعارض دلالات الالفاظ وترجيح بعضها على بعض بحر خضم **واما اعتقاد معارضة الحديث** بما يدل على ضعفه او نسخه او تاويله ان كان قابلا تارة يكون بما يصلح معارضا بالاتفاق كاية او حديث او اجماع ثم يعتقد المعارض راجحا في الجملة فيتعين احد الثلاثة لا بعينه وقد يعين النسخ مثلا ثم قد يغلط فيه باعتقاد المتقدم متاخرا او في التاويل بحمل الحديث على ما يحتمله لفظه او هناك ما يدفعه واذا عارضه من حيث الجملة قد لا يكون المعارض دالا او ليس في قوة الاول اسنادا او متنا الى غير هذا من الاسباب المتقدمة في الحديث الاول وغيرها

او في

او في الاجماع المدعى وليس هو في الغالب الا عدم العلم بالمخالف فقد صار جماعة من اعيان العلماء الى القول باشياء ليس متمسكهم فيها الا عدم العلم بالخلاف وظاهر الادلة عندهم يقتضي خلاف ذلك حذرا من ابتداء قول لا يعلمون قائلا به مع العلم بقول الناس خلافه فلذا تجد منهم من يعلق القول فيقول ان كان في المسئلة اجماع فهو احق ما اتبع والا فالقول عندي كذا مثل لا اعلم احدا اجاز شهادة العبد وقبولها محفوظ عن علي وانس وشريح او اجمعوا على ان المبعض لا يرث وتوريثه محفوظ عن علي وابن مسعود **والسبب** ان قصارى علم كثير من العلماء ان يعلم قول العلماء الذين ادركهم في بلاده وجماعة غيرهم كان غاية كثير من المتاخرين ان يعلم قول المدنيين او الكوفيين او قول اثنين او ثلاثة من الائمة المتبوعين فما خرج عن هذا عنده فمخالف للاجماع لانه لا يعلم به قائلا وما زال يقرع سمعه خلافه فلا يمكنه الاخذ بحديث يخالفه خشية مخالفة الاجماع وهو اقوى الحجج وهذا عذر كثير من الناس في كثير مما يتركونه الان بعضهم معذور فيه حقيقة والباقي معذور غير معذور وكذلك كثير من الاسباب قبله وبعده **وتارة** بما لا يعتقد غيره انه جنسه معارض او لا يكون في الحقيقة معارضا راجحا كمعارضة كثير من الكوفيين الحديث الصحيح بظاهر القران بناء على ان ظاهره من العموم ونحوه مقدم على نص الحديث ثم قد يعتقدون ما ليس بظاهر ظاهرا لكثرة وجوه دلالة القول ولهذا ردوا حديث الشاهد واليمين وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)